الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

اللجنة الشعبية العامة للإتصال الخارجي والتعاون الدولي

كلمة

الأخ / د . على عبدالسلام التريكي

أمين اللجنة الشعبية العامة للوحدة الإفريقية

أمام

المؤتمر الدولي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

دوربان ـــ جنوب أفريقيا

3 الفاتح [سبتمبر] 2001 إفرنجي

ف . ابودراع

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الوزراء

السادة رؤساء الوفود

أيها الحضور الكـــــرام

أرجو أن تسمحوا لي بـادئ ذي بـدء أن أعـرب عـن تهنئـة وفـد بلادي للسيدة نكوسازانا زوما وزير خارجيـة جنـوب أفريقيـا ، لإنتخابـها بالإجمـاع رئيسـاً لـهذا المؤتمـر ... ولا شـك سـيدتي الرئيسة أن ثقة الدول الأعضاء فيك هي في محلها تماماً نظـراً لما عرفناه عنك من دقة في الآداء وإتقان في العمل ، وسيسـاهم وفدنا بكل جدية للعمل معك ومع بقية أعضاء هيئة المكتـب مـن أجل إنجاح أعمالنا ... ويتوجب علي التعبير عن الامتنـان لكـل الذيـن سـاهموا فـي الإعـداد لـهذا المحفـل ، وتهيئـة الظـروف المناسبة لانعقاده ، ولا يفوتني أن أعرب عن تقديري الشخصي وتقدير وفد بلادي لشعب جنوب أفريقيا لإستضافته لهذا المؤتمر ولعلها حقاً مناسبة فريـدة أن يلتئـم هـذا الحـدث الـهام علـى هـذه الأرض التي تحررت بعد كفاح بطولـي طويـل قـدم فيـه شـعبها ملايين الشهداء دفاعاً عن كرامته وشرفه ، وإصراراً منـه علـى تطـهير بلاده من دنس نظام عنصـري بغيـض قـام بإبشـع أنـواع إنتهاكات حقوق الإنسان ومارس أسوأ أشكال التمييز .

السيدة الرئيسة ،،،

أن هذا هو المؤتمر الثالث من نوعه في غضون ربع قرن ، ولا نتصور أن هناك هدف أمامنا أهم من أن ننصف أولئك الذين عانوا من الاستعباد والجور والحرمان والإضطهاد ، ومنطلقنا هو أن تاريخ البشرية حافل بممارسات عدم احترام الإنسان ، ورفض تساوي البشر وظلم المستعمر ، والتاريخ والواقع يؤكدأن على أن هذه الممارسات لم تقتصر على إقليم محدد أو قارة بعينها ، ولكن الحقيقة التي لا جدال فيها هي أن شعوب القارة الإفريقية كانت الأكثر معاناة من هذه المظالم ، بدأت بتلك المأساة الفريدة من نوعها ، حينما نقل الرجل الأبيض عبر الأطلسي الملايين من الأفارقة كرقيق في عملية هي الأكثر وحشية في شكلها ، والأكبر ضخامة في حجمها ، علاوة على تجاهلها للطبيعة البشرية لضحاياها ، ومن المحزن أن عواقب هذه المأساة التي الحقت أضراراً بالغة بسلالة الضحايا ، تفاقمت من جراء المستعمرين الأوروبيين الذين اجتاحوا القارة الأفريقية ، فقمعوا سكانها ونهبوا خيراتها واستغلوا طاقاتها البشرية ، ولم يتوقعوا يوماً أن شعوب هذه القارة التي أهينت كرامتها سوف تنتفض على مستعمريها فتثأر لأرض أحتلت ولأطفال شردوا ، ولنساء ترملت ، وحق أغتصب عبر القرون فكان لها النصر والعزة والكرامة .

السيدة الرئيسة ،،،

لقد زالت تجارة الرقيق وطرد المستعمرون ونجح الكفاح البطولي لشعب جنوب أفريقيا ومعه دعم كل المناضلين من أجل

الحرية في القضاء على أحد أبشع أنواع الأنظمة العنصرية ، ورغم كل هذه الإنجازات فالواقع هو أن المجتمع الدولي لم يحقق كل ما أنبثق عن عقود كثيرة من العمل ضد العنصرية والتمييز العنصري ... فهناك الملايين من البشر مازالوا يسقطون ضحايا الممارسات العنصرية ، متمثلة في أعمال إبادة جماعية وفي عمليات تطهير عرقي بين أثنيات وأعراق، وما هو أكثر مدعاة للإنزعاج هو أننا نشاهد في العديد من دول الغرب تنامي كراهية الأجانب والسكان الإصليين والإقليات والمهاجرين ، وتفشي الدعاية العنصرية باستخدام أرقي التقنيات وإصدار القوانين التي تضفي الشرعية على منظمات وأحزاب سياسية يرتكز برنامج عملها على مفاهيم عنصرية ومعايير تمييزية .

السيدة الرئيسة ،،،

لهذه الأسباب فإن هذا المؤتمر يشكل حلقة هامة في سلسلة الجهود الدولية للقضاء على العنصرية وكافة أشكال التميز المدانة أخلاقياً والخطيرة إجتماعياً ، وبالنسبة للعديد من القضايا فإن المهمة ليست سهلة ، ولكن أنصاف من تعرضوا للإستعباد والإهانة هو الذي يؤكد على أننا أنجزنا عملاً تاريخياً ولذلك فأنه يجب على هذا المؤتمر أن يعترف رسمياً بأن الممارسات المتمثلة في الرق وتجارة الرقيق ، التي عانت منها الشعوب الإفريقية ، هي أسوأ أشكال انتهاكات حقوق الإنسان ، ولابد أن تعتذر الدول المسؤولة عن هذه الانتهاكات ، وأن تلتزم رسمياً وعلناً بتقديم تعويض عادل لشعوب القارة التي إستعبدت أجدادها ، وطمست أصول حضارتها . وأن ما قدم مؤخراً من تعويضات

يثبت أن هناك أساساً قانونياً يؤكد شرعية مطالب أفريقيا للتعويض عن تجارة الرقيق لما ألحقته بضحاياها وسلالاتهم من إهانة ومعاناة واستغلال وحرمان ، ولابد من تعويض الشعوب الأفريقية عن فترة الاستعمار وما نجم عنها من نهب لخيراتها وإستنزاف لمواردها، ويجب إنشاء صندوق لتنمية أفريقيا وتمويل جهودها للقضاء على الأوبئة والأمراض، تموله الدول التي استعمرت القارة وتسببت في تأخرها وتقدمت على حسابها .

السيد الرئيسة ،،،

استرشاداً بثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة التي انبلجت من فكر نير يعزز نضال البشرية من أجل الإنعتاق والتحرر وحماية المظلومين والمضطهدين في جميع أنحاء العالم ،وإقامة مجتمع كل الناس الأحرار والمتساوين ، فقد كافحت الجماهيرية العظمى الأنظمة القائمة على التمييز ، وساعدت المناضلين للقضاء عليها وهكذا دعمنا نضال شعب جنوب أفريقيا حتى قضى على نظام الميز العنصري سيئ السمعة ، وها نحن نجتمع على أرض جنوب أفريقيا الحرة والديمقراطية ... وقد أيدنا الاتفاقيات الدولية التي تحرم كافة أشكال التمييز ، ونحن الآن طرفاً في معظم هذه الاتفاقيات بما في ذلك اتفاقية تحريم الرق لعام 1926 ، وإتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948 ، وإتفاقية قمع الاتجار بالأشخاص لعام 1949 ، وإتفاقية مكافحة التمييز في التعليم لعام ، 1960 ، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لعام 1979 ، واتفاقية حقوق الطفل لعام 1979 ، وقد تكرست شعارات ثورتنا للقضاء على

التمييز وتحقيق المساواة في كافة تشريعاتنا ، ، فمبدأ عدم التمييز ملزم بموجب الإعلان الدستوري لعام 1969 حيث جاء فيه أن المواطنين سواء أمام القانون ، ونص قانون تعزيز الحرية لعام 1991 أن المواطنيين ذكوراً وأناثاً احراراً متساوون في الحقوق لا يجوز المساس بحقوقهم ، ونص المبدأ السابع عشر من الوثيقة الخضراء الكبري لحقوق الإنسان في عصر الجماهير الصادرة عام 1988 بأن أبناء المجتمع الجماهيري يرفضون التفرقة بين البشر بسبب لونهم أو دينهم أو ثقافتهم .

السيدة الرئيسة ،،،

أهتداء بهذه الوثائق التي تحرض ايضاً على مواجهة الظلم والعسف والاستغلال وتشدد على الاحترام والمحبة والتعاون ، فإننا ندعو هذا المؤتمر لوضع البرامج الكفيلة بترسيخ مفهوم أن الشعوب على إختلاف أصولها وثقافتها أشكالها وألوانها ، ساهمت جميعاً في بناء الحضارات التي تشكل التراث العالمي المشترك ، ويجب أن نشددعلى ضرورة بناء الثقة وتعزيز ثقافة التسامح والتفاهم . وانطلاقاً من حقيقة أن التعصب والتمييز العنصري ينموان ويترعرعان في ظروف الاستبعاد السياسي ، والظلم الاقتصادي ، وانعدام العدالة الاجتماعية ، فإننا نؤكد على أن القضاء على اللا مساواة السياسية يتحقق عندما تمارس الشعوب سلطتها مباشرة وبدون نيابة أو تمثيل ، كما نؤكد على أن الإنسان لن يتحصل على حقوقه كاملة إلا بإمتلاك سلطته وثروته وسلاحه ، فلا ضمان لحقوق الإنسان في عالم فيه حاكم ومحكوم ، وسيد ومسود ، وغني وفقير .

السيدة الرئيسة ،،،

أن المحافظة على الهوية والقيم والخيارات الحرة والحقوق التاريخية ، تشكل مصدر الهام قوي في الكفاح ضد العنصرية ، ولذلك فأنه يجب على هذا المؤتمر أن يؤكد على حق الشعوب في المحافظة على قيمها الروحية والخلقية ، وأعرافها وتقاليدها وعاداتها وأدابها وفنونها وتراثها الثقافي والاجتماعي، وأن لكل فرد حرية التفكير والابتكار والابداع، ويجب علينا أن نتصدي وبقوة للتوجهات الثقافة المرسومة من طرف واحد على الشعوب وكذلك سياسات فرض التبعية والإستلاب الفكري والحضاري وسياسات الهيمنة والاحتكار، وأن ندين سياسات فرض العقوبات والحصار وتجويع الشعوب بشكل انتقائي ، لأنه عمل عنصري تمارسه بعض الدول الكبري ضد الشعوب الصغيرة التى لا تنصاع لأوامرها ، وأننا نعتبر هذه السياسة ممارسة للقتل الجماعي يجب وقفها فوراً لأنها وصمة عار في جبين الإنسانية وانحرافاً خطيراً عن ميثاق الأمم المتحدة وإعلانات حقوق الإنسان ، ويجب على هذا المؤتمر أن يضع الخطط لحل التنازع الثقافي أو التصادم الحضاري بالحوار واحترام الرأي للرأي الآخر ، وأن يتخذ التدابير الكفيلة برد الوثائق والمخطوطات والقطع الآثرية المنهوبة والمسروقة ، لأنها جزء من الموروث التاريخي لأصحابها .

السيدة الرئيسة ،،،

يجب على هذا المؤتمر أن يؤكد على أن للقوميات الحق في العيش بحرية وفق خياراتها ولها حقها في تقرير مصيرها وإقامة